Journal of Islamic Social Finance, Vol. 1 No. 1 (2023), 63-83
IIUM Institute of Islamic Banking and Finance

أبعاد التنمية المستدامة كمقاربة لتحقيق مقاصد الشريعة وفق الاقتصاد الإسلامي: قراءة في المنهج والآليات

Dimensions of Sustainable Development as An Approach to Achieve Maqasid al-Shariah According to Islamic Economics: The Reading Methodology and Mechanisms

سلوى حامد الملأ[أ]، محمد المهدي شنين[ب]

أ – باحثة دكتوراة جامعة حمد بن خليفة قطر

ب– باحث في العلوم السياسية جامعة ورقلة الجزائر

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

وصلت: 2023\06\14

مُراجعة: 2023\06\23

قبلت: 2023\07\26

متوفر على الانترنت: 2023\07\31

الكلمات المفتاحية:

مقاصد الشريعة، التنمية المستدامة، الاقتصاد الإسلامي، البيئة.

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مفهوم التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي وتحليلها من منظور المقاصد الشرعية. تعتمد الدراسة على المنهج النوعي والطرق البحث المكتبي لتحليل المفاهيم والأفكار المتعلقة بالمقاصد الشرعية والتنمية المستدامة. تشمل المقاصد الشرعية الخمسة جوانب الحياة الإنسانية بأبعادها المختلفة، وتركز على تحقيق المصلحة ومنع المفسدة. يعتبر الاقتصاد الإسلامي جزءًا من التنمية المستدامة، حيث ينبغي للإنسان المحافظة على الأرض وتنمية بيئتها واقتصادها ومستوى المعيشة بأبعادها الروحية والأخلاقية والحضارية. تحتاج الدول إلى تبني رؤى وطنية لتحقيق أبعاد الاستدامة من خلال مؤسسات الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني. يجب أيضًا أن تلتزم المجتمعات الإسلامية بحماية البيئة كجزء من البناء الثقافي الإنساني. بالتالي، يسعى البحث إلى استكشاف كيفية تحقيق مقاصد الشريعة الخمسة من خلال التنمية المستدامة وحماية البيئة والموارد الطبيعية، وضمان العدالة الاقتصادية والرشادة بواسطة الحوكمة. تعزز الدراسة أيضًا نظرة الاقتصاد الإسلامي في تناول أبعاد التنمية المستدامة وتحقيقها.

*Corresponding author. Email: Alsalwa2007@hotmail.com, medmahdi89@gmail.com

© 2023 IIUM Press

ABSTRACT

This study aims to explore the concept of sustainable development in the Islamic economy and analyze it from the perspective of Sharia objectives. The study relies on qualitative methodology and desk research methods to analyze the concepts and ideas related to Sharia objectives and sustainable development. The Sharia objectives encompass the various aspects of human life, focusing on achieving benefits and preventing harm. The Islamic economy is considered part of sustainable development, where humans are expected to preserve the earth, develop its environment and economy, and enhance the spiritual, ethical, and cultural dimensions of living standards. Nations need to adopt national visions to achieve sustainability dimensions through governmental institutions, the private sector, and civil society. Islamic communities must also commit to protecting the environment as part of cultural and human development. Consequently, the research seeks to explore how the five Sharia objectives can be achieved through sustainable development, environmental protection, and natural resource conservation while ensuring economic justice and sound governance. The study also strengthens the perspective of the Islamic economy in addressing the dimensions of sustainable development and achieving them.

المقدمة

فرضـــت التحولات البيئية التي يشـــهدها العالم وبتســـارع، تغيرات مناخية وكوارث بيئية تحمل تداعيات على الاقتصـاد والبيئة واسـتقرار الدول وأقوات الناس، وهو وضـع العالم أجمع أمام تحديات بعضـها قد يصـنف بأنه وجودي، وهو ما جعل النقاش البيئي في العالم يتقدم ليصبح أولوية " أمنية" حيث أضحى الأمن البيئي يصنف كأحد أعمدة الأمن الإنسـاني. وفي سبيل أن تأمن الإنسـانية من التهديدات البيئية برز الفكر البيئي وتطور عبر اجتهادات الناشـطين البيئيين، ومسـاهمات المنظمات الدولية، ودعم بعض الحكومات في تطوير مفاهيم التنمية المستدامة وشروطها من أجل الحفاظ على ما تبقى من موارد، والحد من التدهور البيئي وانعكاساته المركبة.

إن الباحث في ميدان الدراســـات البيئية يجد ان الاجتهادات العالمية الحالية في المجال جاءت اســـتجابة للتحديات البيئية الراهنة مع ما تحمله من أخطار وتهديدات، أي انها جاءت "بعدية"، بعد ظهور الكوارث والتغيرات المناخية سـعيا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. في المقابل فإن الشـريعة الإسـلامية عبر اجتهادات الأصـوليين وعلماء المقاصـد قدمت طرحا وقائيا " قبليا " يجعل حماية البيئة والحفاظ على الموارد، وحماية الإنســان وحقوق الأجيال القادمة حالة تعبدية يؤجر عليها المسـلم ويؤثم، وتتأسـس عليها الشـريعة والنظام الإسـلامي كمنظومة قانونية. فالرؤية الإسـلامية للتنمية، لخصـها أبو حامد الغزالي في القرن الثاني عشـر في خمس فئات هي: حماية وإثراء الإيمان (الدين)، والذات (النفس)، والفكر (العقل)، والذرية (النسل)، والممتلكات (المال).

أولاً: أهمية الدراسة:

فرضت الأزمات الاقتصادية، والتحديات الاجتماعية، والتحولات البيئية على المجتمع العالمي في الدول النامية والمتقدّمة على حد سواء، تبني أهداف التنمية المستدامة في سياساتها العامة، إضافة إلى حتمية التنسيق فيما بينها للخروج باستراتيجيات مشتركة، تمكنها من مواجهة التحديات التي تفرضها تلك الأزمات. بناءً على ما سبق، فإن أهمية الدراسة تعود إلى عدة اعتبارات واقعية، نذكر منها:

1. أهمية تبي اهداف التنمية المستدامة ودورها في إحداث الفارق في حياة المواطنين.
2. تعزيز المقاصد الشريعة لأهداف التنمية المستدامة.
3. أهمية مبادئ التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي.
4. أهمية التمويل الإسلامي والمنتجات الإسلامية في التنمية المستدامة.
5. تعزيز مساءلة وشفافية ونزاهة الحكومة وهيئات القطاع العام.

ثانياً: أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى التعرف على:

1. الإطار النظري للتنمية المستدامة من نشأة وتعريف وأبعاد ومؤشرات.
2. الإطار النظري لمقاصد الشريعة الاسلامية
3. إبراز منظور مقاصد الشريعة كسبيل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ثالثاً: إشكالية الدراسة:

تسعى الورقة إلى تسليط الضوء على مساهمة مقاصد الشريعة الإسلامية، عبر ما تقدمه من كليات تتأسس عليها الحياة الإنسانية في حفظ البيئة وتحقيق التنمية المستدامة. وعليه نطرح الإشكالية التالية:

كيف تساهم مقاصد الشريعة الإسلامية في تحقيق وتجسيد أهداف التنمية المستدامة؟

خامساً: منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي (الوصفي) من خلال الدراسات والابحاث أما الجانب التطبيقي، فقد استند على المنهج الاستنباطي، من خلال عرض وتحليل مقاصد الشريعة الإسلامية في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة ضمن أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والمؤسسية على المستوى المحلي والدولي.

أ/ التنمية المستدامة. مقاربة نظرية:

حاز موضوع التنمية المستدامة اهتماما واسعا، نظرا للدور الكبير المناط به لتحسين حياة المجتمع ورفاهيته، من خلال تبني مبادرات ونظريات لتوفير سبل العيش من صحة وغذاء، لتحقيق العدالة الاجتماعية، وحماية مكونات البيئة وتحقيق النمو المستدام الذي يحفظ حقوق الأجيال القادمة. مما جعل الدول تتبنى فكرة التنمية المستدامة منذ البداية بما في ذلك بُعدها البيئي، وطرق إدارة الموارد الطبيعية التي تقترحها.

أ-1/ التنمية لغة واصطلاحاً:

التنمية لغة: الزيادة، والنماء، والكثرة، والوفرة، والمضاعفة.

اصطلاحاً: تنوعت مفاهيم التنمية تبعاً للمضمون الذي يركّز عليه، لكن يمكن إجمال التعاريف للتنمية اصطلاحاً، بأنّها عبارة عن التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواءً اجتماعياً، أم اقتصادياً، أم سياسياً، بحيث ينتقل المجتمع من خلاله من الوضع الحالي الذي هو عليه، إلى الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه، بهدف تطوير وتحسين أحوال الناس، من خلال استغلال جميع الموارد والطاقات المتاحة في مكانها الصحيح، ويعتمد هذا التغيير بشكل أساسي على مشاركة أفراد المجتمع نفسه (Saeed Gheni Noori 2020).

أ-2/ التنمية المستدامة. قراءة في المفهوم ورصد للتطور التاريخي للأهداف:

أضحت "التنمية المستدامة" مؤثرا مركزيا في صياغة استراتيجيات وتوجهات الدول وخياراتها الاقتصادية. كما فرضت التحولات البيئية وتداعيتها اعتماد التنمية المستدامة وتحقيقها كهدف مركزي ضمن الأهداف الاستراتيجية للأمم المتحدة والمجتمع المدني العالمي، حيث أقرت الدول أخيراً بأن الوضع الحالي للتدهور البيئي يهدد بشكل خطير بقاء البشرية.

وعلى هذا، تستند التنمية المستدامة إلى مفهوم مواءمة التنمية الاجتماعية والاقتصادية مع الأولويات البيئية من أجل الحد من التدهور البيئي الحالي وتغير المناخ مع الحفاظ على الموارد الطبيعية قدر الإمكان بما لا يتعدى قدرتها على التجدد من أجل مستقبل الأجيال القادمة().

بناء عليه يمكننا تعريف التنمية المستدامة بأنها: تلك الجهود المبذولة للحفاظ على الموارد واستدامتها وحماية البيئة من التداعيات الكارثية للاستخدام غير الرشيد للملوثات والاستنزاف المتواصل للبيئة، حيث تسعى التنمية المستدامة للوصول لنمط حياة مستدام وذو جودة يضمن رفاهية الأجيال الحالية والأجيال القادمة.

وقد ظهرت العديد من المبادرات، هذه المبادرات كانت بمثابة المحطات التاريخية التي تعبر كل مرة عن التطور

في مفهوم التنمية المستدامة وعن الإضافات في الفكر البيئي، وساهمت في تطويره، وفرضه أكثر على السياسات العامة للدول، والتي بدأت منذ العام 1972 بانعقاد مؤتمر استكهولم حول البيئة الإنسانية الذي نظمته الأمم المتحدة، واستمرت المبادرات سنوياً، وأهمها:

1- قمة الأرض "مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (قمة ريو1992)" وأدرجت في هذا المؤتمر قضايا البيئة والتنمية ضمن مفهوم التنمية المستدامة.
2- مؤتمر قمة الأرض الثاني في نيويورك سنة 1997 .
3- قمة الأمم المتحدة بشأن الألفية 2000.Millennium Development Goals :(MDGs) :
4- القمة العالمية للتنمية المستدامة في قمة جوهانسبيرغ، بجنوب أفريقيا عام 2002
5- قمة الأمم المتحدة في نيويورك عام 2015، وقد صادقت 193 دولة عضوا بالأمم المتحدة على خطة التنمية المستدامة Sustainable Development Goals (SDG) تحت عنوان "تحول عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030" تضمنت 17 هدفاً و169 غاية للتنمية المستدامة.

تم تصميم خطة التنمية المستدامة لعام 2030 لتكون شاملة، وتكثف الجهود لتكييف آليات التنفيذ والرصد وفقًا للسياق الوطني لكل بلد ومواءمتها مع أنظمة الرصد العالمية. يرتبط تنفيذ ورصد أهداف التنمية المستدامة بخطط واستراتيجيات التنمية الوطنية لتعكس الاحتياجات المحددة للبلدان، مع مراعاة العوامل الديموغرافية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية.

تعتبر خطة التنمية المستدامة لعام 2030 رائدة في رؤيتها، التي تهدف إلى عالم شامل ومزدهر ومتساوٍ. ويسعى إلى معالجة مجموعة من التحديات التنموية التي تواجه البلدان والمجتمعات من خلال معالجة ثلاثة أبعاد للتنمية المستدامة: الأبعاد الاجتماعية، والأبعاد الاقتصادية، والأبعاد البيئية. تشمل هذه الأبعاد جوانب مختلفة مثل القضاء على الفقر، والتعليم، والصحة، والمساواة بين الجنسين، والنمو الاقتصادي، وحماية البيئة، والعمل المناخي.

من خلال اعتماد نهج متكامل وشامل، تهدف الخطة إلى تحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز التآزر بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وهو يعترف بترابط هذه الأبعاد ويؤكد الحاجة إلى نهج متوازن ومتكامل لمواجهة التحديات المعقدة التي تواجهها المجتمعات في جميع أنحاء العالم.

بشكل عام، تمثل خطة التنمية المستدامة لعام 2030 إطارًا شاملاً واستشرافيًا يسعى إلى خلق عالم يتسم بالشمولية والازدهار والمساواة من خلال معالجة الجوانب المتعددة الأوجه للتنمية المستدامة. الأبعاد البيئية (Environmental dimensions)، والأبعاد الاقتصادية.(Economic dimensions)

الشكل 01: الأهداف 17 للتنمية المستدامة

المصدر:

تسعى التنمية المستدامة من خلال آلياتها ومحتواها إلى تحقيق جملة من الأهداف، حددتها في 17 هدف، كما هو موضح في الشكل أعلاه، نذكر منها:

يهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية. أولاً، ينبغي الحفاظ على خصائص ومستوى إدارة الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة، وذلك من أجل ضمان الحفاظ على حقوق ومصالح الأجيال القادمة في تلك الموارد. يتطلب ذلك اتخاذ تدابير فعالة لحماية البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي وترشيد استهلاك الموارد الطبيعية .ثانيًا، يجب أن تسهم التنمية المستدامة في تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان. ويتم ذلك من خلال التركيز على نوعية وكيفية توزيع عائدات النمو الاقتصادي. يجب أن ينعكس التقدم الاقتصادي في تحسين الظروف المعيشية للمواطنين، وتوفير الفرص الاقتصادية والخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والنقل . ثالثًا، تستدعي التنمية المستدامة إعادة النظر في أنماط الاستثمار الحالية. ينبغي تعزيز استخدام وسائل تقنية أكثر توافقًا مع البيئة، تستهدف الحد من مظاهر الضرر البيئي والإخلال بالتوازن البيئي. على سبيل المثال، يمكن تعزيز الاستثمار في الطاقة المتجددة وتقنيات الحفاظ على الموارد المائية والزراعة المستدامة. أخيرًا، يهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق عالم عادل وقائم على الحقوق والمساواة. يجب أن يتمتع جميع الأفراد بفرص متساوية للمشاركة في العملية التنموية والاستفادة من ثمارها. يجب تعزيز حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وتقديم العدالة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. باختصار، يجب أن تتحقق التنمية المستدامة من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية، وتحسين جودة الحياة للسكان، وتعزيز الاستثمار المستدام، وبناء عالم عادل ومتوازن يضم جميع أفراد المجتمع.

ب/ مقاصد الشريعة. قراءة في المفهوم وعرض لمضمون التقسيمات

ب–1/في مفهوم مقاصد الشريعة:

في الاصطلاح تعرف بأنها: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، أو أنها الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد وعرف علال الفاسي المقصد بقوله: "المقصد العام للشريعة الإسلامية هو عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة، ومن صلاح في القول والعمل، وإصلاح في الأرض، واستنباط لخيراتها، وتدبير لمنافع الجميع". تمثل مقاصد الشريعة المعاني السامية، والحكم الخيرة، والغايات الجيدة التي ابتغى الشارع الحكيم تحقيقها والوصول إليها من النصوص التي وردت عنه، أو الأحكام التي شرعها الله لعباده. وعموما نستخلص بأن مقاصد الشريعة هي غاياتها، وغاية الشريعة هي مصلحة الإنسان كخليفة في المجتمع الذي هو منه، وكمسؤول منه، وكمسؤول أمام الله تعالى، الذي استخلفه على إقامة العدل والانصاف، وضمان السعادة الفكرية والاجتماعية والطمأنينة النفسية لكل أفراد الأمة.

ب–2/تقسيمات المقاصد ومضامينها:

تنقسم المقاصد بحسب درجتها في القوة إلى ثلاثة مراتب: ضروريات، وحاجيات، وتحسينات. قام الإمام أبو حامد الغزالي بتصنيف المقاصد في خمس مجموعات أساسية مبينا أن "مقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل من يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة"(2012 فاروق سلامي سوزائي).

ج/مكانة التنمية المستدامة في خطاب المقاصد:

إن كون هو معبد المسلم ومحرابه، والمسلم خليفة الله في أرضه استخلفه لعمرانها، وتعبده بنعمها وخيراتها، وعليه فإن التغيرات المناخية الناجمة عن مخرجات الحداثة الغربية، ونتائج تبني الفكر المادي أثر على البيئة، وهدد حقوق الأجيال القادمة، وأثر على التوازن الإيكولوجي، وهو ما يجعل المسلم أمام أسئلة حضارية ملحة، باعتباره يحمل مسؤولية العمران والحفاظ على النعم وتعهدها بالحفظ وعدم التبذير والإفساد في الأرض، وعليه فالشريعة خزان المفاهيم، ومعيار المسلم في مقاربة إشكالات العصر.

من الطبيعي أن يتأسس مفهوم التنمية المستدامة عند المسلمين على مقاصد الشريعة الإسلامية، إذ في ظل التطورات الشاملة والمتسارعة التي تعيشها الإنسانية في هذا العصر، تولدت قضايا ومشاكل في التنمية، تطرح أسئلة كثيرة أمام المسلم، فيتطلع إلى حلول وإجابات شافية(؟). تتجلى علاقة مقاصد الشريعة بالبيئة من ناحيتين:

- **الناحية الأولى**: في أن الضروريات الخمس أو الست أو الثماني، لا يمكن تحقيقها إلا من خلال البيئة، فالبيئة في حد ذاتها وفي أدنى مراحلها ضرورية لبقاء الإنسان نفسه وعقله، ونسله وعرضه، ثم تصبح في مرحلة أعلى حاجة أساسية، ثم في مراحلها المتناهية تحسينية للإنسان، فالإنسان من دونها لن يعيش، بل لن يوجد، فقد خلقه الله تعالى من الأرض بمائها وترابها أي البيئة، ويعيش من خلال هوائها وأكسجينها، وغذائها وينعم بخيراتها.
- **الناحية الثانية**: إذا كانت حياة الإنسان متوقفة على البيئة، فإن دينه لن يوجد إلا إذا وجد الإنسان.

يتجه الفقه المعاصر واجتهاداته إلى اعتبار البيئة وحدها مقصدا مستقلا مع بقية المقاصد، وهذا من جانبيها الوجودي والسلبي، أي حفظها وإصلاحها، ومنع الفساد فيها من خلال مقصد أمن المجتمع والجماعة والأمة، الذي يقابله الفساد كما في قول الله تعالى: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" (الروم:41)، فالبيئة من أهم أسباب الحياة السعيدة للإنسان كله، ببدنه وروحه وقلبه وعقله ونسله وماله وأمنه، ولذلك فإن مقاصد الشريعة كلها مرتبطة بها. إن مقاربة التنمية المستدامة من باب المقاصد، لا يعني أن مجرد وعيها ومعرفتها سيجعلها أمرا محققا، فثمة شروط أخرى يجب أن تتوفر ومنها:

- دور الدولة
- مستوى المعرفة
- الإرادة الحضارية والثقافية.

ورغم الاهتمام بالتنمية في الدول الغربية إلا أنها تنمية عاشت حبيسة الماديات وتعظيم الربحية للمنتج والمنفعة للمستهلك مع إهمال الجوانب الروحية. إن مفهوم التنمية في الإسلام يتجاوز المنظور المادي وتحقيق الرفاهية القائمة على إشباع متطلبات الجسد. والرؤية التنموية تنبعث في الإسلام من قضية الاستخلاف وفلسفته في العلاقة بين الإنسان والكون ومالكهما رب العالمين. وهو مفهوم يجمع بين التنمية الروحية والمادية ويُعلي من شأن النفس الإنسانية، ويضعها موضع التكريم اللائق بها، والذي يُمَكِّنها من أداء دورها في تعمير الكون وتحقيق العبودية الخالصة لخالق هذا الكون وحده. قال تعالى: "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة"

(البقرة: 30)، وقال تعالى: (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها) (هود:61).

ج–1/خصائص التنمية وفق خطاب المقاصد:

تتميز التنمية من المنظور الإسلامي الذي حددته مقاصد الشريعة بجملة خصائص أهمها:

- **الشمول:** فلا تعرف الشريعة الفصل الحدي بين ما هو مادي وما هو روحي، إذ لا يمكن معالجة قضايا التنمية بعيدا عن التوجهات العقائدية.
- **التوازن:** إن التنمية من المنظور الإسلامي تحقق التوازن بين الجوانب المادية الاقتصادية وبين الجوانب الروحية العقائدية والأخلاقية، والتوازن في المتطلبات بين القطاعات الاقتصادية نفسها.
- **العدالة:** تركز التنمية على مبدأ تحقيق العدالة والحرية والمساواة والتكافل الاجتماعي، فتضمن حد الكفاية لكل فرد من المجتمع حسب حاجاته، كما تحرص على تحقيق العدالة في التوزيع وفق آليات ضمن حقوق الفقير والغني على حد سواء، من خلال آلية الزكاة.
- **الإنسانية:** تسعى التنمية من المنظور الإسلامي إلى رفاهية المجتمع وإسعاد الناس وتحريرهم من الاستغلال، لأن مقصد استخلاف الإنسان لم يكن ليكون همه الأكل والشرب والربح، إنما خلق لتأدية رسالة ربانية يقوم بها في هذا الكون، ويكون بحق خليفة الله في أرضه وفي الإسلام تهدف التنمية بصفة أساسية إلى تحقيق الأمن المادي من الجوع والأمن المعنوي من الخوف "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ" (قريش: 3–4). فالإسلام يريد من خلال عملية التنمية توفير الحياة الطيبة الكريمة لكل إنسان.

كما أن الأجيال القادمة في المنهج الإسلامي لها حق في ثروات الأجيال الحاضرة. "إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس" (رواه البخاري)، ولقد استند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – على هذا المقصد في عدم تقسيم أراضي العراق على الجنود الفاتحين، بل فرض عليها الخراج لمصلحة الأجيال المتعاقبة وقال لمن خلفه: "تريدون أن يأتي آخر الزمان ناس ليس لهم شيء؟ فما لمن بعدكم؟".

ج–2/ مبادئ التنمية المستدامة وفق مقاصد الشريعة:

علاوة على كل ما تتضمنه الشريعة الإسلامية من نصوص قرآنية وأحاديث نبوية تبين طرق تعامل المسلم مع البيئة والمحيط الإيكولوجي بما يتضمنه، فقد استنبط علماء الإسلام عددا من القواعد والضوابط سبقت كل القوانين والقواعد العصرية المتعلقة بالبيئة، كما أن تطبيق هذه القواعد سيسهم في ترقية الحياة وحل النزاعات البيئية التي تواجه البشرية، نذكر منها:

- **قاعدة الضرر يزال:** عملا بنص الحديث النبوي الشريف "لا ضرر ولا ضرار".
- **قاعدة درء المفاسد مقدم على جلب المصالح:** فإذا كان استغلال موارد البيئة لتحقيق منفعة ذاتية ومؤقتة سوف يتسبب في الإضرار بهذه الموارد وإفسادها واستنزافها، فلا يسمح بهذا، إذ أن منع الضرر والفساد يجب أن يقدم على أي منفعة عند استغلال البيئة.
- **قاعدة الضرر يزال يقدر الإمكان** (ولا سيما الضرر الفاحش): ويجب إجبار من يحدث ضررا بإزالة الأضرار الناتجة عن أعماله وتصرفاته، والتي قد يترتب عليها الإضرار بالناس أو بالحيوانات أو بجودة البيئة .
- **قاعدة الضرر لا يزال بضرر مثله:** فإذا تساوى الضرر الذي يلحق بالبيئة بالضرر الذي ينتج منه حرمان صاحب الملكية لمشروع ما من استعمال حقه، فإنه لا يجوز لإزالة الضرر الذي يلحق بالبيئة حرمان صاحب الحق من استعمال حقه، وإذا كان هناك مصدر لتلويث الهواء في منطقة معينة (مصنع مثلا)، فلا يزال المصنع لتنشأ مكانه محرقة قمامة.
- **قاعدة الضرر الأشد يزال بالأخف:** ويلحق بهذه قاعدتين أخرتين هما: (تحمل الضرر الخاص لدفع ضرر عام، ويختار أخف الضررين).
- **قاعدة الموازنة بين المصالح:** عبر تغليب الأمثل منها على ما دونها، كأن يقدم المرء على شراء المنتجات الصديقة للبيئة على المواد الضارة.
- **قاعدة ما جاز بعذر بطل بزواله:** فإذا احتاجت الجماعة إلى أعمال قد يترتب عليها ضرر، فإن حاجتها تنزل منزلة الضرورة باحة المحظور، على أن يدفع الضرر قدر الإمكان، وتقدر الضرورة بقدرها، وبمجرد زوال الحاجة إلى تلك الأعمال وجب وقفها.

تتأسس التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي على جملة أسس شاملة ومتوازنة وترتكز على العدل والقسط والحرية والتكافل، حيث تمحور أغلبها على الإنسان باعتباره مستخلفا في هذه الأرض، ويمكن تلخيصها في:( )

- الديمومة (الاستدامة في التنمية)
- الإنسان: هو محور التنمية وحامل الأمانة من خالقه لأنه مستخلف في هذه الأرض.
- الطبيعة بما فيها من موارد سخرها الله لتلبية احتياجاته وهو مطالب بعمارتها والمحافظة عليها، بما في ذلك الهواء والمناخ والماء والبحر، والحفاظ على توازنها البيئي من خلال عدم الاسراف في استهلاك تلك الموارد.

- محدودية الانتفاع بالموارد تعطي الحق للأجيال القادمة للاستفادة بتلك الموارد كذلك.

ج–3/ البعد التراحمي للتنمية المستدامة وفق مقاصد الشريعة:

البعد المعنوي الإنساني لمقاصد الشريعة يركز على بناء الإنسان وتنميته ذاتيا، وذلك بتربيته دينيا وروحيا وخلقيا وقيميا ليقوم بالدور المنوط به في عبادة الله وتعبيد خلقه له ونشر القيم والأخلاق التي هي جوهر الدين الحنيف، فإذا أهمل هذا البعد في مشروعات التنمية فإن ذلك يؤدي إلى الانهيار الحضاري. ولما كان الإنسان هو أساس برامج التنمية المستدامة، وغايتها، والقائم بها، فقد أعلت السنة النبوية قيمة الإنسان واهتمت به وبتنمية قدراته، باعتباره خليفة الله في الأرض دون غيره من سائر المخلوقات:

1- ففي مجال المحافظة على النفس شددت السنة النبوية على حرمة الدماء حتى لغير المسلمين.
2- في مجال تحقيق الأمن النفسي نجد أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حث على حسن المعاملة واحترام الآخر والتسامح ويحرِّم ترويع المسلم، حتى لو كان ذلك مقصده المزح.
3- في مجال تغيير سلوكيات الناس وتحويل الأيدي العاطلة إلى أيدٍ عاملة، ثمة أحاديث كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عالجت مشكلة التكسب بسؤال الناس وتنهى عنه، عن طريق تحويل من يمارسون المسألة من عاطلين إلى عاملين.
4- في مجال توفير الأمن الغذائي والكسائي، حثت السنة النبوية على الزكاة والصدقات وإطعام الطعام وإعانة ذي الحاجة ومكافحة الفقر.

د/التمويل المستدام.بين تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتجسيد مقاصد الشريعة:

تفرض التنمية المستدامة، ان تكون فكرة الاستدامة متضمنة في كل التعاملات الإنسانية، بحث تعمل على جلب المصلحة، دون إحداث مفسدة او ضرر، قد تؤدي إلى الفساد في الأرض أو استنزاف الموارد التي تعتبر حقا للأجيال القادمة. وعليه ظهر الاستثمار المستدام كأحد المآزق من الازمات البيئية المفروضة في عالم اليوم، ولعله في بعض أبعاده يوافق مقاصد الشريعة ومبادئها القائمة على حفظ النفس والمال، وجلب المصالح.

د–1/ التمويل المستدام. المفهوم والملامح والأدوات:

فمفهوم التمويل المستدام Sustainable financing نشاط استثماري يراعي الاعتبارات البيئية والاجتماعية والحوكمة Environmental, social, and governance (ESG) عند اتخاذ قرارات الاستثمار في القطاع المالي، مما يؤدي إلى زيادة الاستثمارات طويلة الأجل في الأنشطة والمشاريع الاقتصادية المستدامة( )".

تُعرِّف "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" التمويل الأخضر بأنه تمويل يهدف "لتحقيق النمو الاقتصادي

مع الحد من التلوث وانبعاثات غازات الاحتباس الحراري وتقليل النفايات إلى الحد الأدنى، وتحسين كفاءة استخدام الموارد الطبيعية."( ) والذي يؤدي إلى تحسين المساواة والرفاه الاجتماعي. وهو ما يتوافق مع مبادئ وأهداف التنمية المستدامة ( ). وهو ما يعبر أيضا عن خطاب مقاصد الشريعة التي تدعو لحفظ المال وتحريم الفساد في الأرض باستنزاف الموارد.

تتجسد أنشطة التمويل المستدام عبر شركات التمويل الأخضر على سبيل المثال: شركات التمويل الأخضر، الصناديق/ المشاريع المستدامة، السندات الخضراء، الاستثمار الهادف، التمويل متناهي الصغر الأخضر، قروض للمشاريع المستدامة، تقديم تقارير حول المعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة والإفصاح عنها.

كما تعتبر السندات والصكوك الخضراء من أهم أدوات الاستثمار المستدام،( ) والصكوك الخضراء( ) نوع من الأدوات المالية الإسلامية ( ) التي تتيح للمُصَدرين استخدام عائداتها لتمويل الاستثمارات في الطاقة المتجددة أو الأصول البيئية. كما يطلق اسم السندات الخضراء ( ) والاجتماعية Green, Social and Sustainability (GSS) Bondsعلى إصدارات السندات التي ترتبط بالاستثمارات الصديقة للبيئة. ذات التأثيرات الاجتماعية والبيئية الإيجابية بالإضافة إلى العوائد المالية.

د–2/ أهمية التمويل المستدام وفق مقاصد الشريعة:

1. تمكين المؤسسات المالية لدعم التنمية المستدامة بتمويل يتناسب مع الموارد المتاحة بتجنب الربا ويوزع المخاطر بين أعضاء المجتمع بطريقة تتوافق مع قدرتهم المالية بالمشاركة في المخاطر وتجنب الغرر والقمار والميسر. بهذه الخصائص يمنح التمويل المستدام للمجتمع هامشا كافيا للتعامل مع الازمات والتقلبات المفاجئة، بما يحفظ مصالحهم وأموالهم.
2. يسهم التمويل المستدام تمويل المشاريع القائمة على الاقتصاد الدائري بتعزيز التكنولوجيا النظيفة والابتكار وتشجيع استحداث المنتجات الخضراء والإنتاج الصناعي النظيف وترشيد الاستهلاك وإعادة التدوير، مع توفير فرص عمل جديدة في إعادة تصنيع وإصلاح السلع القديمة ومشاريع البنية التحتية. وهو ما يحفظ به البيئة من الفساد، ويصون حقوق الأجيال القادمة.
3. مراعاة المسؤولية المجتمعية Social responsibility وهي ثقافة أصيلة في الإسلام، حث عليها نبينا محمد صل الله عليه وسلم بقوله (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته).
4. تشجيع نمو المشروعات الصديقة للبيئة التي تساهم في حماية كوكب الأرض من آثار التغيرات المناخية.
5. يهدف التمويل المستدام إلى مساعدة المجتمع على تلبية احتياجات اليوم بشكل أفضل مع التأكد من

قدرة الأجيال المقبلة على تلبيتها.( ) على سبيل المثال، ينسجم هدف التمويل الإسلامي لحماية الحق في الحياة مع مبادئ التمويل المستدام، والذي يؤكد على الحماية البيئية والمسؤولية الاجتماعية، بما في ذلك إما التوقف عن تطوير أو تمويل العمليات التي من الممكن أن تؤثر سلباً على البيئة و/أو صحة أو سلامة الجنس البشري. كما أن هناك أيضاً أوجه تشابه بين التركيز الاجتماعي لتحليل وإدخال ممارسات الحوكمة والبيئة والمسؤولية الاجتماعية ومبدأ تقاسم الربح والخسارة. واللذان يهدفان بالنهاية إلى تبني وجهة نظر أصحاب المصلحة وتعزيز التماسك الاجتماعي وضمان عدم إهمال أي من الفئات المجتمعية).

وهذا يحلينا إلى البعد المادي التعميري في مقاصد الشريعة، وهو تعمير الأرض في مختلف المجالات واستغلال كل الإمكانات المادية وفق مبدأ الخلافة بما يكفل الحياة الطيبة للإنسان، مع الحفاظ على ما سخر له بما يوافق مبدأ الأمانة التي حملها، وتحقيق حد الكفاية لأفراد المجتمع. وتتمثل عمارة الأرض في الإسلام في كل الوسائل التي يمكن من خلالها إحداث مختلف أنواع التنمية، سواء أكانت اقتصادية (صناعية/ زراعية) أم اجتماعية أم صحية أم روحية... إلخ. كما أن عمارة الأرض تمثل الهدف الرئيسي للتنمية المستدامة، فضلاً عن كونها غاية دينية ومقصداً شرعياً. فالله خلق الإنسان لكي يضطلع بثلاث مهام رئيسية، هي: عبادة الله لقوله تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ"، وخلافته في الأرض لقوله عز وجل: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً "، وعمارتها استنادا إلى قول الحق تبارك وتعالى: "هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا". وتحفل السنة النبوية بالعديد من النصوص التي تحث على حماية الموارد الطبيعية وصيانتها.

وفي سبيل هذه الغايات برزت في قطاع التمويل الإسلامي منتجات مسؤولة اجتماعياً وبحجم مستدام. من الممكن لهذه المنتجات إحداث فرق عندما يتعلق الأمر بالتمويل المسؤول اجتماعياً. وتجدر الإشارة هنا إلى ثلاثة أدوات:

- **القرض الحسن**: يتكون من قرض يُمنح لأغراض الرعاية الاجتماعية أو لتأمين متطلبات تمويل قصيرة الأجل حيث يكون المقترض مطالباً فقط بتسديد رأس المال الأساسي.
- **الزكاة:** وهي أحد أركان الإسلام الخمسة وهي مشابهة للضريبة التي تُفرض على الثروة التي تتجاوز سقفاً محدداً. تستخدم الزكاة لأغراض الرعاية الاجتماعية دون أية توقعات للتسديد أو التعويض.

نجد كثير من المشكلات الاقتصادية مثل مشكلة البطالة، والفقر، ومشكلة الكوارث والديون، ومشكلة التفاوت الاقتصادي الفاحش وغيرها من مشاكل اقتصادية واجتماعية في الزكاة الجانب الإيجابي في حلها.

- **الوقف:** يتكون من التبرع بأصل أو مبلغ نقدي لأغراض دينية أو خيرية مع عدم وجود نية بالاسترداد.

د–3/ سياسات مواجهة الأزمات من منظور التمويل الإسلامي والتمويل المستدام:

يمتلك التمويل الإســـلامي، الذي يراعي مقاصـــد الشـــريعة وكلياتها، الأدوات اللازمة والفعالة لكل مرحلة من مراحل الاستجابة للتعافي الاقتصادي، سواء على المدى القصير أوالمتوسط والمدى الطويل.

1) سياسة مواجهة الأزمة على المدى القصير: خلال فترة الطوارئ أو بداية الأزمة

تتماشـــى الاســـتجابة الفورية للزكاة مع واقع الأزمات من خلال دور صـــندوق الزكاة والجمعيات الخيرية: دورها الداخلي لمساعدة الأسر المتضررة في مساعدتها في الصحة و التعليم والغذاء والاحتياجات الأساسية الأخرى، وهذا من منطلق حفظ النفس والمال، واســـتمرارية الحياة والمعيشـــة والدعم لاســـتمرارية العمل، والكشـــف عن المعسر. وكذلك دور الزكاة الخارجي في مساعدة الدول الفقيرة والمتضررة في دول العالم.

تأتى الزكاة والأوقاف في عمق النظام الاقتصـادي الإسـلامي، حيث أنها ترسـخ مبادئ العدالة الاجتماعية، والتضـامن، والأخوة، والمشـاركة، في حين يُمكّن التمويل البالغ الصـغر الشـركات الصـغيرة، التي لا تسـتطيع عادة الوصـول إلى طرق التمويل التقليدية، من الوصـول إلى تمويل المشـاريع الصـغيرة التي تدر عائدات، وبالتالي يقلل من اعتمادها على الأعمال الخيرية .( )

ومن السياسات الشرعية المتوافقة مع سياسة إدارة الأزمة ولحفظ النفس جواز تقديم زكاة المال، وخصوصا فـــي الأيام الصعبة كما كان في كـــورونـــا «كوفيد– 19» لمساعدة المتضررين ممن خسروا أعمالهم ونشاطاتهم التجارية.( ) من النماذج في هذا الإطار الشـراكة الاسـتراتيجية بين الأمم المتحدة والوكالة الوطنية الأندونيسـية لجمع الزكاة التي تأســـســـت منذ عام 2017 حيث يمكن اعتبارها مثالا حيا على الدور الذي تقوم به المالية الإسـلامية في معالجة الأزمات، و هذا التعاون هو مثال أيضـا على كيفية قيام مؤسـسـات الزكاة في العالم بربط أعمالها بأهداف التنمية المستدامة بشكل منهجي أكثر فاعلية ، بما في ذلك الاستجابة للأزمات.

2) سياسة المواجهة على المدى المتوسط:

تساهم المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية دعم الانتعاش وتحقيق التعافي للاقتصادات التي تعاني من أزمات في المدى المتوســـط. ويميز هذه الســـيـاســـة مواءمتها مع أهداف التنمية المســـتدامة وبذلك تحقق فرصـــة كبيرة للمصـارف الإسـلامية أن تصـبح جزءا من الآليات الدولية لمواجهة المخاطر الاقتصـادية في زمن الأزمات. ومن أمثلة ذلك: في مجال الشـــراكة مع المنظومة الدولية لمواجهة المخاطر ففي عام 2018 ، أطلقت مجموعة البركة

المصـــرفية تعاونًا مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يســـعى إلى مواءمة أكثر من 600 مليون دولار أمريكي من محفظته التمويلية مع أهداف التنمية المستدامة في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وأوروبا.

3) سياسة التعافي على المدى الطويل:

تستهدف الصكوك الخضراء المشاريع الكبرى التي لها تأثير على البيئة والاستدامة، و في وقف استنزاف الموارد الطبيعية المعرضة للنضوب، والحد من التغير المناخي وتخفيض انبعاثات الغازات الضارة (ثاني أكسيد الكربون). بما في ذلك إمدادات الطاقة المتجددة وتيسير سبل الوصول إلى المياه النظيفة وتخفيف أثر الكوارث، والتي يتأكد أهميتها ووجودها للمجتمع والافراد خلال الازمات الاقتصـــادية والبيئية ، فطرح الصـــكوك الخضـــراء من قبل المؤسسات المالية لدعم المشاريع الأكثر استدامة ومراعاة لمعايير البيئة يجعل لهم الأولوية في التمويل إضافة الى إمكانية قياس الأثر الناتج من هذه المشـــاريع بما يعود بالنفع والفائدة على المجتمع وتلبية احتياجات الأجيال المعاصرة من الموارد الطبيعية والحفاظ على حقوق الأجيال المستقبلية.فالاقتصاد الدائري يمثل مدخلا مهما على المدى الطويل لتحقيق التنمية المستدامة، وكذلك تحقيق مقاصد الشريعة.

تساعد الصكوك الخضراء أيضا على زيادة الوعي بالبرامج البيئية للمصدرين، وفتح حوار موسع مع المستثمرين بشأن المشروعات التي تساعد على التصدي لتحدي تغير المناخ وغيره من التحديات البيئية.

زاد استخدام وسائل التمويل المستدام كالصكوك لمواجهة الأزمات من الثقة في المالية الإسلامية ، فمثلا قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع حكومة إندونيسيا بإصدار صكوك خضراء بقيمة 1.25 مليار دولار أمريكي في عام (2018).وتشكل هذه الشراكة دليلا مهما على كيفية مشاركة الجهات المصدرة للصكوك مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتحديد آثار هذه الصكوك على أهداف التنمية المستدامة.

وتتوافق المبادئ الأساسية لجميع أشكال الصكوك مع مقاصد الشريعة الإسلامية، حيث أن أسمى مقاصد الشريعة بالنسبة للبشر هي حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. وأي شيء يدعم هذه المقاصد الخمسة هو من المصلحة، في حين أن أي شيء يؤثر سلبًا عليها هو من المفسدة. وتُشكِّل الممارسات الاقتصادية المستدامة، بطبيعتها، جزءًا لا يتجزأ من النهج "المقاصدي" للتنمية الذي يقوم عليه الاقتصاد والتمويل الإسلامي. ويؤكد هذا النهج أيضا على أهمية تحسين حياة ورفاهة الأفراد والمجتمعات.

الخاتمة:

تؤكد الدروس المستفادة من الازمات وخاصة البيئية منها، ضرورة الاستعداد بصورة أفضل للأحداث المناخية التي يصعب التنبؤ بتوقيت وقوعها. فمن الممكن أن تؤدي الموجات الحرارية، والأعاصير، والفيضانات والعواقب

المناخية الأخرى إلى تكاليف اجتماعية كارثية، مع احتمال تعريض البشرية لصدمات مشابهة لآثار جائحة فيروس كوفيد -19 ولازمات مالية وحال عدم استقرار لأسعار النفط، لذا من الأهمية الاعتناء بأن يتأسس مفهوم التنمية المستدامة عند المسلمين على مقاصد الشريعة الإسلامية، إذ في ظل التطورات الشاملة والمتسارعة التي تعيشها الإنسانية في هذا العصر، تولدت قضايا ومشاكل في التنمية جاءت بها مقاصد الشريعة الخمس في الدعوة المسبقة لأهداف التنمية المستدامة.

فلا ننتظر الأزمات وما تسببه من حال إرباك وتهديد وضيق وقت للبحث عن البدائل لتحقيق التنمية وسلامة الاقتصاد، والبحث عن حلول ناجحة ترعى مصلحة الإنسان والبيئة التي تحيط به وتحقيق المقاصد في حفظ سلامة الإنسان والبيئة المحيطة به وما يرتبط بالمكونات التي تحقق سلامة الإنسان من مال ونفس ونسل وتحافظ على دينه، وإنما من الأهمية سعي الدولة إلى التنوع الاقتصادي القائم على معايير بيئية واجتماعية واقتصادية تراعى فيها الحوكمة، والتي تأخذ بالاعتبار أهداف التنمية المستدامة ورؤيتها الوطنية 2030 من خلال التخطيط السليم ومتابعة تنفيذ الأهداف بالطريقة التي تضمن القدرة على مواجهة أية أزمة من خلال سيناريوهات معدة مسبقا، ويظهر أهمية التمويل الإسلامي وأدواته والقائمة على تمويل يتناسب مع الموارد المتاحة "الأصول"، القائم على مبدأ توزيع المخاطر بين أعضاء المجتمع بطريقة تتوافق مع قدراتهم المالية.(مشاركة الربح والخسارة في المخاطر) في أن يكون بديلا مهما تسعى له دول العالم ليكون ضمن نظامها المالي والاقتصادي، من خلال التوجه للتمويل المستدام بأدواته المتوافقة مع مقاصد الشريعة والتي سبقت في اهتمامها بالإنسان بجانبيه الروحي والمادي والمحيط الذي يحيط ويعيش فيه.

بناء على ما سبق، نستخلص النتائج التالية:

- ضرورة اهتمام الخطط الوطنية والاستراتيجية للدول بمقاصد الشريعة الإسلامية والاعتناء بالإنسان ورفاهيته وإيجاد البدائل التي تضمن معيشته وتحفظ حقوق الأجيال القادمة من خلال تنوع اقتصادي والتوجه الى التنمية المستدامة لمشاريع طويلة المدى، كما يجب أن تتحرك الدول من واجبها الإيماني والإنساني في ظروف الازمات بتقديم المساعدات لدول العالم وتقديم المساعدات والمعونات للدول الأكثر تضررا.
- ضرورة الاستعداد بوضع الخطط البديلة للتنوع الاقتصادي للدولة من خلال استثمارات طويلة الأمد قائمة على الاقتصاد المستدام، والتوجه نحو انشاء صناديق ثروة سيادية تضع الاعتبارات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات في أولويات استثماراتها المستدامة ببناء محافظ **ESG** الخاصة بها من خلال دمج **ESG** في تحليلها ، واستبعاد المتخلفين ، والاستثمار بشكل موضوعي لتحقيق تأثير

ESG.، تبين خلال الازمة المالية الصناديق السيادية كبديل مهم خلال الأزمات.

- الاهتمام بمبادئ التمويل المستدام المتماشية مع اهداف التنمية المستدامة والمتفقة مع الخطط الاستراتيجية للدولة كما جاء في الرؤية الوطنية لكثير من العام وتحديدا الدول الإسلامية والعربية ومنها رؤية قطر 2030 والمتعلقة بالتحديات: التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة وتنميتها، وما ركزت عليه الركائز الأربع التنمية البشرية والتنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والتنمية البيئية والتي تعتبر ركائز اصيلة وعميقة ومستندة لمقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة في حفظ المال والنفس والدين والعقل والنسل.
- أهمية توفير الضرورات للناس بما يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية بدءا من حفظ النفس والمال والعرض والنسل وصعودا إلى حفظ الدين ومع ما يتفق مع الحاجيات والتحسينات التي تضمن سلامته وإنتاجه وحياته. تبين مقاصد الشريعة مدى اهتمام الدين الإسلامي والمجتهدين بالقضايا البيئية المحيطة بالإنسان للحفاظ عليه في المقام الأول حفاظاً على الدين والنفس والعقل والنسل والمال. فجاءت اهداف التنمية المستدامة لتؤكد على المقاصد الشريعة التي ترعى الإنسان وعمله وتحافظ عليه، في ظل ظروف غير مستقرة تستدعي المحافظة على وجود مصادر للتمويل تضمن استمرار حياة الإنسان وتحافظ على رفاهيته وسلامته من خلال خطط تضعها الدول لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية تحفظ حقوق الجيل الحالي وتضمن استمرارية الرفاهية للأجيال القادمة.
- الاهتمام بتنوع مصادر الاقتصاد بالتمويل المستدام لقطاعات الامن الغذائي والصحي بهدف تخفيف أثر الاضطرابات في سلاسل الامداد العالمية بسب الأجداث الجيوسياسية والكوارث الطبيعية والاوبئة وهي من صميم مقاصد الشريعة وضرورياتها في حفظ النفس والنسل وأهداف التنمية المستدامة في الحفاظ على صحة الإنسان والقضاء على الفقر وضمان سلامته وتوفير الوسائل التي تحفظ له كرامته بالتعليم.
- ومن نجاح الدولة استقراء الاتجاهات المستقبلية للاقتصاد العالمي والعمل على تطوير القطاعات التي تحقق للدولة موضع تنافسيا فيها كتكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات والاقتصاد الرقمي.
- ربط المشاريع الرأسمالية بخطط التنمية طويلة الأمد والالتزام بها بعيدا عن التقلبات السنوية في الموازنة العامة تقييم كفاءة المشاريع الرأسمالية من حيث تعظيم العائد الاقتصادي والاجتماعي منها وتنويع الاقتصاد واستدامته. يؤدي الى استمرارية الاعمال وحفظ المال واستمرار فرص العمل دون تهديد

بالاستغناء عن موظفيها لاستمرار عملية التنمية الاقتصادية التي تتوافق مع حفظ البيئة.

- رسم السياسة العامة لإدارة الازمات من خلال معايير التمويل المستدام باتباع السياسات الشاملة التي تلبي وتراعي عناصر المجتمع، فالمجتمع ككل متكامل يعمل في حلقة متصلة ومتكاملة بمؤسساتها الاعتناء من الداخل مع تحقيق التكامل بما يتوافق مع المقاصد الشرعي في الحفاظ على المال وعلى الإنسان الذي هو أساس المجتمع.
- ضرورة الاهتمام بالطاقات البشرية والتنمية البشرية المؤهلة والمدربة والقادرة على التكيُّف والتعامل مع ظروف الازمات. وذلك لوجود الارتباط الوثيق بين تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة والإنجاز المحقق في مجال التنمية البشرية بأبعادها المختلفة (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وتنمية الثروة البشرية) من خلال تبني استراتيجية واضحة المعالم في سبيل الارتقاء بشعوبها، بالاهتمام بالتعليم الفني والتجاري والصناعي لتلبية احتياجات التنمية، والربط بين مخرجات العملية التعليمة ومتطلبات سوق العمل وسائل مهمه للمستقبل.

مراجع بالعربية

- معجم المعاني الجامع،(2021)"المعاجم العربية المعاني لكل رسم معنى"، معجم عربي ، متوفر على: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9/
- مفهوم التنمية لغة واصطلاحاً،2016/12/28، متوفر على الرابط التالي: https://shortest.link/4vWM
- موقع الأمم المتحدة، لجنة الأمم المتحدة حول التنمية المستدامة تعقد جلستها الختامية، متوفر على الرابط التالي: https://www.un.org/development/desa/ar/news/sustainable/csd.html
KUWAITIMPAKT-Before-Its-Too-Late-Arabic-November2020[8050].pdf
- أديب، عبد السلام، الحوار المتمدن أبعاد التنمية الاجتماعية،2002
- فاروق سلامي سوزائي 2012, نظرية مقاصد الشريعة عند الإمام الغزالي: رؤية تحليلية لفهم النصوص القرآنية, 2102 ، 64 | المجلة العالمية لبحوث القرآن،المجلد 2، العدد 2 .
- ترجمة عارف، محمد كمال ، مراجعة، حجاج ، علي حسين ، مستقبلنا المشترك، اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، ص83.
- موقع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، متوفر على الرابط-https://www.unep.org/explore- topics/sustainable development-goals/why-do-sustainable-development-goals-matter
- رؤية قطر الوطنية 2030، للاطلاع أكثر، أنظر /https://www.psa.gov.qa/ar/qnv1/Documents : QNV2030_Arabic_v2.pdf

– البنك الإسلامي، المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد (غوباك)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الدليل البرلماني دور البرلمان في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة،2017. متوفر على الرابط التالي:
https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/publications/parliaments%20role%20in%20implementing%20the%20SDGs_ara.pdf

– إسماعيل ، معتصم محمد ، دور الاستثمارات في تحقيق التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة دمشق ،كلية الاقتصاد، ، 2015م

– الكبيسي ،عامر خضير وآخرون، دراسات حول التنمية المستدامة، دار جامعة نايف للنشر، الرياض،2015م

– القرة داغي ،علي محي الدين وآخرون، مقاصد الشريعة إطارا لمعالجة التحديات البيئية المعاصرة والمبادئ الأخلاقية الحاكمة، في مقاصد الشريعة، ، ص 18. ، مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق، جامعة حمد بن خليفة، قطر، 2017م

– صالح ،ساجدة عواد ، مقاصد التنمية الاقتصادية في الفكر الاقتصادي الإسلامي، مجلة الدنانير، ص 115، العدد الرابع عشر، 2018م

– عرامة ،كريمة ، التنمية المستدامة من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية،، ص 06، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد الخامس، العدد التاسع ابريل 2017م

– القصبي ، منال بنت طارق ، التنمية المستدامة وأثرها في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية، ، ص331.،مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الثاني، العدد السابع والثلاثين

– القصبي، منال بنت طارق ، ص 333. المرجع السابق

– شابرا، محمد عمر،(2011)الرؤية الإسلامية للتنمية في ضوء مقاصد الشريعة، ، ص 04،المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة،

– عرامة، كريمة ، ص 07. المرجع السابق

– القرة داغي ،علي محي الدين وآخرون، ، ص 41، المرجع السابق

– المرجع نفسه، ص 42.

– النجار ،عبد المجيد (2008)مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، بيروت، دار الغرب الإسلامي ط2، دوابة،أشرف، التنمية المستدامة من منظور إسلامي، متوفر على الرابطhttps://cutt.us/NrUtD :

– دراجي ،السعيد ، التنمية المستدامة من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص ص 478-479.المؤتمر العلمي الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، جامعة ورقلة

20-21 نوفمبر 2012م

– المقبلي،عبد الغني علي(2021) التنمية المستدامة من منظور إسلامي وتطبيقاتها التربوية (مادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية أنموذجا) ، ص 20-21. مجلة الجامعة الوطنية، العدد 16، فبراير

– بشرى ،بلمشري) (2021) البيئة والتنمية المستدامة من منظور إسلامي تحليل رؤية ابن خلدون، ، ص 140،مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد 03، العدد 01،

– سبقاق، فطيمة (2018) أبعاد التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي، متوفر على الرابط : https://cutt.us/i50Pz

– إيفان باباجورجيو (2019) التمويل المستدام والاستقرار المالي، متوفر على الرابط : https://www.aleqt.com/2019/10/22/article_1697571.html

– موقع زاوية، التمويل الإسلامي وممارسات الحوكمة والبيئة والمسؤولية الاجتماعية: غياب المسؤولية الاجتماعية، متوفر على الرابط:https://cutt.us/BLxGE

– القرضاوي،يوسف (2001) دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها، ،ص 7، دار الشرق.

– عسولي، دلال (2018) التمويل الأخضر من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة: إمكانات التمويل الإسلامي، متوفر على الرابط https://www.hbku.edu.qa/ar/news/green-finance-sdgs :

– شاهين، مصطفى (2020) تقديم زكاة المال قبل الوجوب مستحب، متوفر على الرابط: https://lusailnews.net/pdf/20200504_1588543004-970.pdf

– محمود، الإمام محمد (2020) ،رؤية المالية الإسلامية لمواجهة التحديات الاقتصادية لجائحة كورونا، متوفر على الرابط: https://islamonline.net/

– محمود، الإمام محمد، المرجع السابق(2020)

– يفان باباجورجيو يوخن شميتمان فيلكس سونثايم، المرجع السابق. (2019)

– بينيت (2015) مايكل الصكوك الخضراء شكل واعد لتمويل مشاريع البنية التحتية الخضراء، انظر الموقع الالكتروني-http://blogs.worldbank.org/voices/ar/islamic-sukuk-promising-form-finance-green : infrastructure-projects.

– محمود، الإمام محمد المرجع السابق(2020) .

– عسولي، دلال ، المرجع السابق. (2018)

المراجع الإنجليزية:

European Commission, Overview of sustainable finance,(2023) The web site: https://ec.europa.eu/info/business-economy-euro/banking-and-finance/sustainable-finance/overview-sustainablefinance_en#:~:text=Sustainable%20finance%20generally%20refers%20to,sustainable%20economic%20activities%20and%20projects.

Saeed Gheni Noori (2020), التنمية بين المفهوم والاصطلاح, https://www.researchgate.net/publication/338701801_altnmyt_byn_almfhwm_walastlah_ad_syd_ghny_nwry

Nderst, G., Kaminker, Ch., Stewart, F. (2012), "Defining and Measuring Green Investments: Implications for Institutional Investors‟ Asset Allocations", OECD Working Papers on Finance, Insurance and Private Pensions, No.24, OECD Publishing. OECD WORKING PAPERS ON FINANCE, INSURANCE AND PRIVATE PENSIONS, NO. 24 / August 2012. The web site: https://www.oecd.org/finance/WP_24_Defining_and_Measuring_ Green_Investments.pdf

Sarah Brodsky (2022) What are green Sukuk? The Link: https://www.theimpactivate.com/ what-are-green-sukuk/

International Capital Market Association, Introduction to Green, Social and Sustainability (GSS) Bonds, The Link: https://www.icmagroup.org/executive-education/icma-executive-education-courses/introduction-to-green-social-and-sustainability-gss-bonds-online

Stephen Kim, (2018), Social Bonds for Sustainable Development: A Human Rights Perspective on Impact Investing, Business and Human Rights Journal, Vol 3:2, 2018.

Asset Benchmark Research, Walking the walk, the Link : https://www.theasset.com/article-esg/41282/walking-the-walk